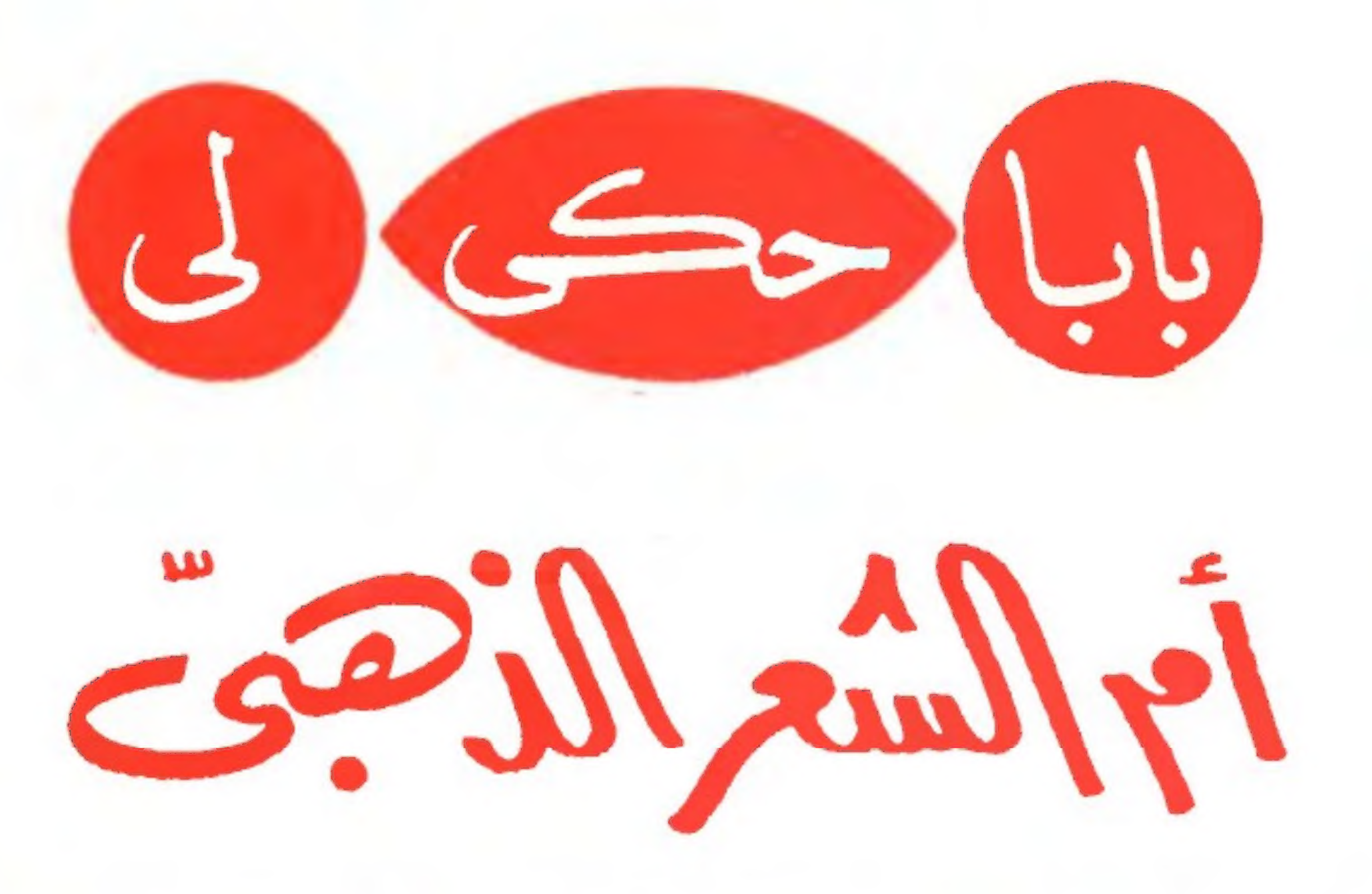




رشاد كيلانى

بابا حكى لى

بقلم
رشاد كيلانى

« ..عرفَ السُّلوكُ الإنسانِىُّ فى مُحيط الأُسْرة : أن يجلْسَ الأبُ أو الأمّ - بوَجْهٍ خاصٍّ - إلى الأطفال ، وهم فى سنٍّ مُبَكّرة ، للتحدّث إليهم وكان طبيعيًا أن يأخُذَ الحديثُ الصّيغةَ القصَصيّةَ : شكْلا ، والأحداثَ المُشوّقةَ والمُسَلّيةَ : موضُوعا .

ولم يكُنْ «كامل كيلانى» مع أولاده بدْعًا فيما الْتزمَه من الجُلوسِ إليهم ، والتحدُّث معهم ، بل لعلَّ «كامل كيلانى» استوْحَى فكْرتَهَ التى بذلَ عُمْرَه كلّه فى تحقْيقها ، وهى إنشاء (مكتبة الأطفال) من واقِع تجْرِبته ومُمارسته مع أوْلاده وهُمْ صغارٌ ..

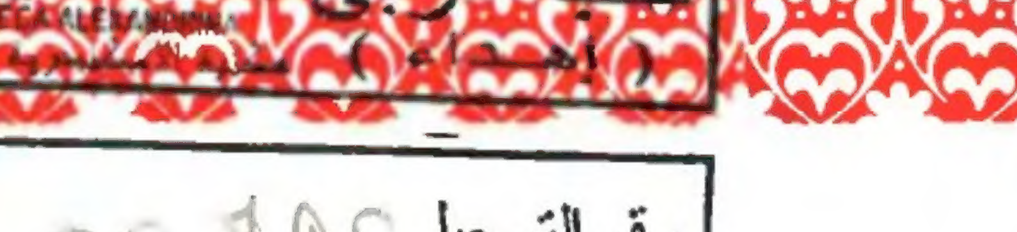
وكان من حظّى - أنا - أن ترتبط ثقافتى باللغة العربية ، ولا أدرى : إن كان هذا سببًا أو نتيجةً لتأثّرى البالغِ بما حكَى لى أبى .. ووجدتُنى - بعد أن رحلَ أبى - مشغوفًا بالدرجة الأولى ، بأمْرٍ ، هو : مُتابَعة الرّعاية لما ترك أبى من تُراثه ..

ووجدتُنى- مع ذلك - تُراودنى فكرة الإحياء لما اخْتزَنَتْه الذّاكرةُ من أحاديث أبى ، وما رواهُ من حكايات ومُسامرات مُسَلّية .. ومنْ ثمَّ بدأَتُ أعالِجُ صَوْغَها ، مُستلهمًا رُوحَ أبى ، مستعينًا بما أكْسَبَنيه من خبْرَةٍ ، وما استفَدْتُه من مُمارسةٍ لأعماله الخالدة .

وإذا كان لى بعضُ الجُهْد فى إعْمال الخَيالِ والتفكير ، لبِناء حكايةٍ أو قصةٍ ، فإنى أعُدّ الفضْلَ فى ذلك لرُوح أبى ، ولما خَصّنى به - فى حياته - من توْجيهٍ وتشجيع .

ومن أجْلِ هذا كان عُنْوانُ مجْموعاتى بحقٍّ : (بابا حكى لى) . »

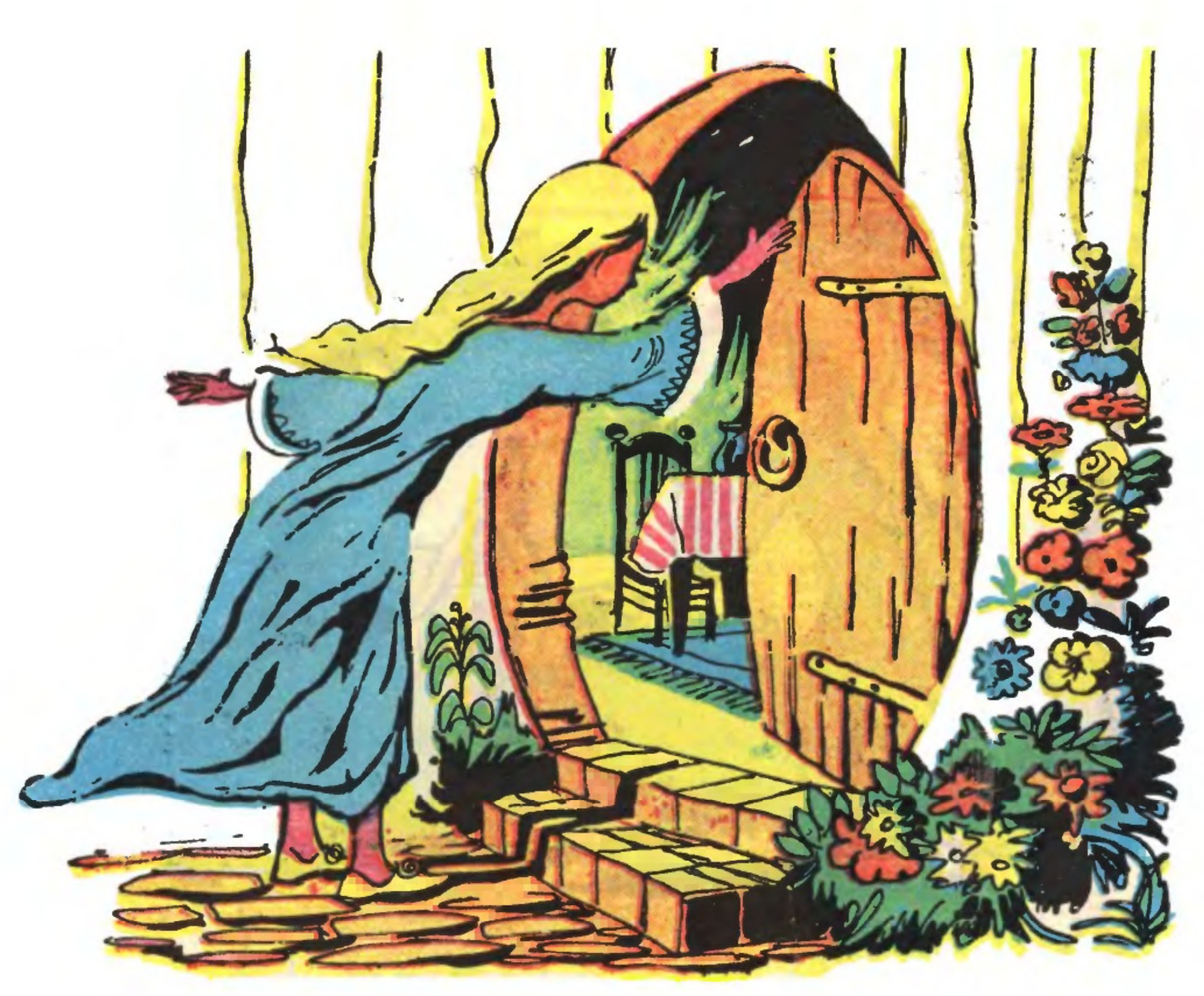
رشاد كامل كيلانى





١- نُزْهَةٌ فِى الْخَلاءِ

صَبِيَّةٌ ، لَطِيفَةٌ ، طَيِّبَةٌ ، لَها شَعْرٌ أَصْفَرُ جَمِيلٌ .
حَبَّها أَبُوها وَأُمُّها ، وَجَمِيعُ أَهْلِها ، وَكُلُّ جِيرانِها .
سَمَّوْها : "أُمَّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" .
فِى يَوْمٍ ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَنْزِلِ ، تَتَفَسَّحُ وَتَتَنَزَّهُ .
سَارَتْ مَسافَةً طَوِيلَةً .. حَتَّى تَعِبَتْ .
شافَتْ بَيْتًا ، عَلَى بُعْدٍ ، فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ .



٢ – فِي الْبَيْتِ الْخالِي

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" وَقَفَتْ قُدَّامَ الْبَيْتِ .

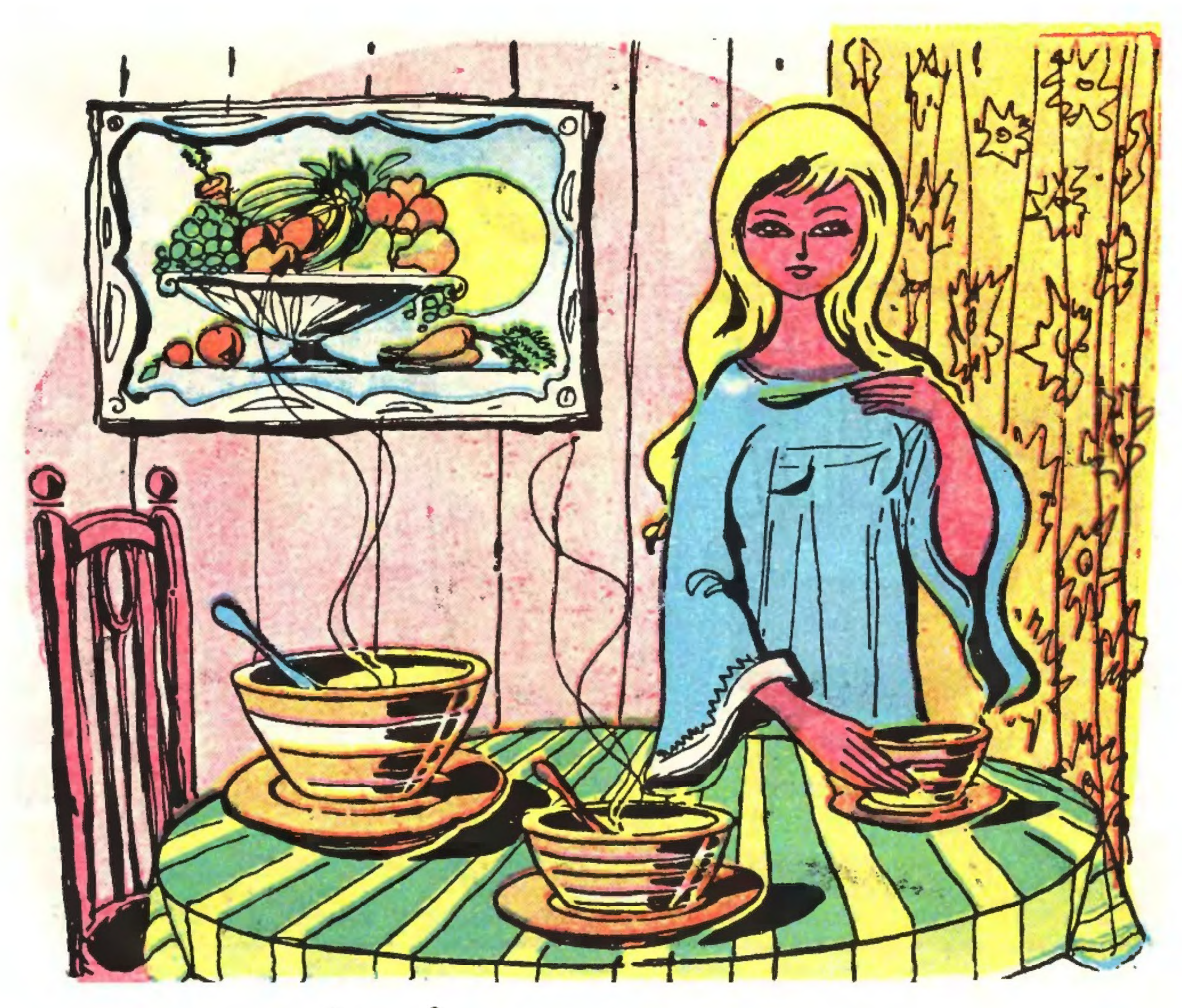
لَمْ تُشاهِدْ فِيهِ أَحَدًا ، وَلَمْ تَسْمَعْ مِنْهُ صَوْتًا .

قالَتْ لِنَفْسِها : "سُكَّانُ الْبَيْتِ خَرَجُوا !"

لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الِانْتِظارِ ، حَتَّى يَرْجِعُوا .

اِضْطُرَّتْ أَنْ تَدْخُلَ الْبَيْتَ ، لِتَسْتَرِيحَ .

دَخَلَتِ الْبَيْتَ ، لِتَكُونَ فِي أَمانٍ .



٣ – فِي حُجْرَةِ الْمائِدَةِ

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" دَخَلَتِ الْبَيْتَ ، رَأَتْ حُجْرَةَ مائِدَةٍ.

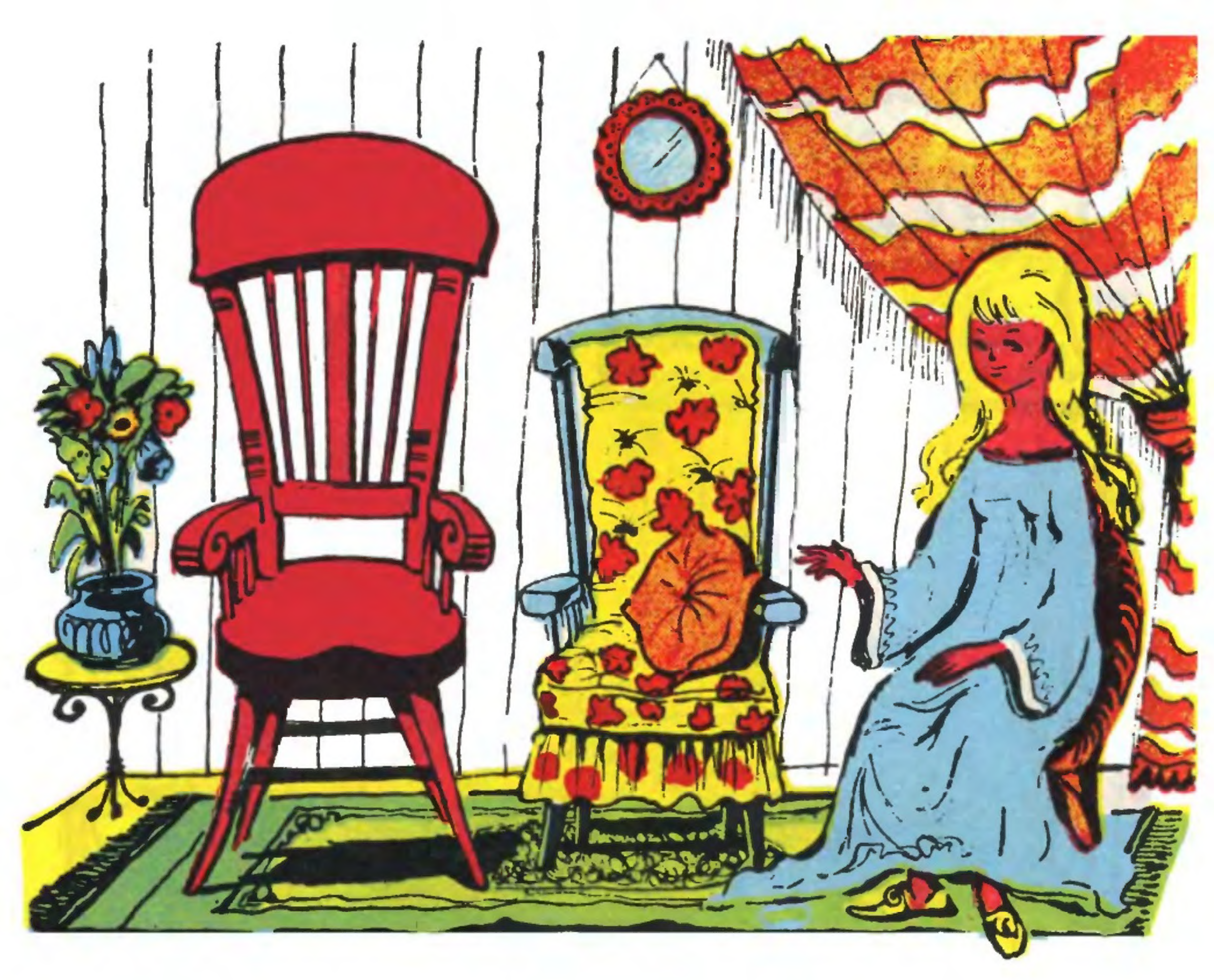
عَلَى الْمَائِدَةِ ثَلاثَةُ أَكْوابٍ ، فِيها حَساءٌ لَذِيذٌ.

الثَّلاثَةُ أَكْوابٍ : كَبِيرٌ ، وَمُتَوَسِّطٌ ، وَصَغِيرٌ .

لَمْ تَصْبِرْ عَلَى الْجُوعِ ، وَهِيَ تَرَى أَمامَها الطَّعامَ .

اِخْتارَتِ الْكُوبَ الصَّغِيرَ .

اِنْبَسَطَتْ ، لَمَّا تَناوَلَتِ الْحَساءَ اللَّذِيذَ .



٤ - فِي حُجْرَةِ الْجُلُوسِ

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" شَبِعَتْ ، تَرَكَتْ حُجْرَةَ الْمائِدَةِ.
بَصَّتْ، شافَتْ حُجْرَةَ الْجُلُوسِ .
ثَلاثَةُ كَراسِيَّ : كَبِيرٌ ، وَمُتَوَسِّطٌ ، وَصَغِيرٌ .
فَكَّرَتْ أَنَّهُ لا يَلِيقُ بِها تَرْكُ الْبَيْتِ ، بَعْدَ الأَكْلِ .
قالَتْ لِنَفْسِها : "أَجْلِسُ لِأَنْتَظِرَ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَأَشْكُرُهُمْ ."
جَلَسَتْ عَلَى الْكُرْسِيِّ الصَّغِيرِ، الْمُناسِبِ لَها .



٥ – عَلَى سُلَّمِ الْبَيْتِ

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" أَعْجَبَها نِظامُ الْبَيْتِ وَتَرْتِيبُهُ .

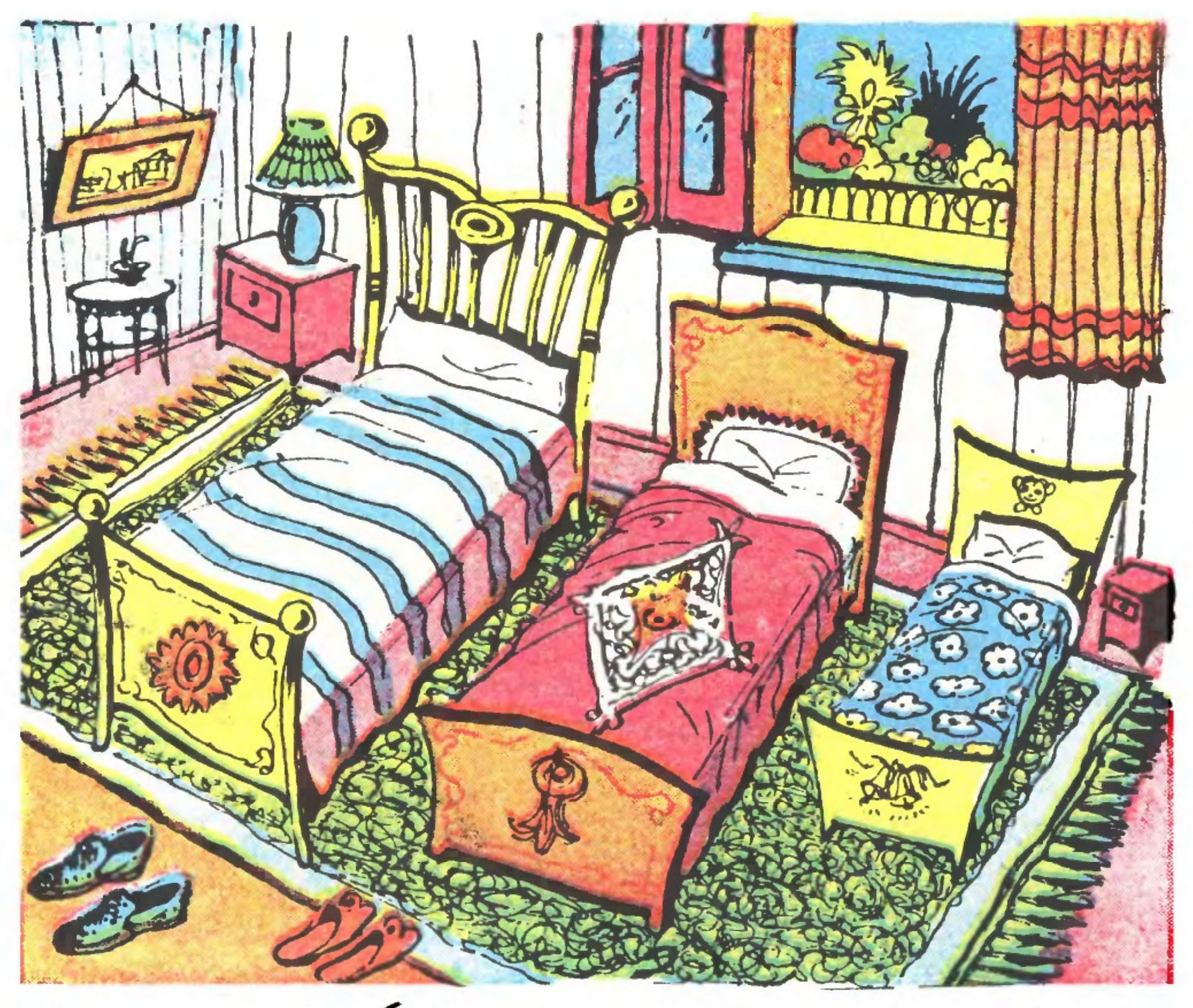
طالَ الْوَقْتُ عَلَى الصَّبِيَّةِ الصَّغِيرَةِ، وَهِيَ جالِسَةٌ .

لِلْبَيْتِ دَوْرٌ ثانٍ ، الصُّعُودُ إِلَيْهِ بِسُلَّمٍ .

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" قالَتْ : "أَتَسَلَّى بِرُؤْيَةِ بَقِيَّةِ الْبَيْتِ ."

حُبُّ التَّعَرُّفِ جَعَلَها تُنَفِّذُ رَغْبَتَها .

قَامَتْ لِتَطْلَعَ عَلَى السُّلَّمِ إِلَى الدَّوْرِ الثَّانِي .



٦– فِى حُجْرَةِ النَّوْمِ

الدَّوْرُ الْعالِي فِيهِ حُجْرَةُ نَوْمٍ .

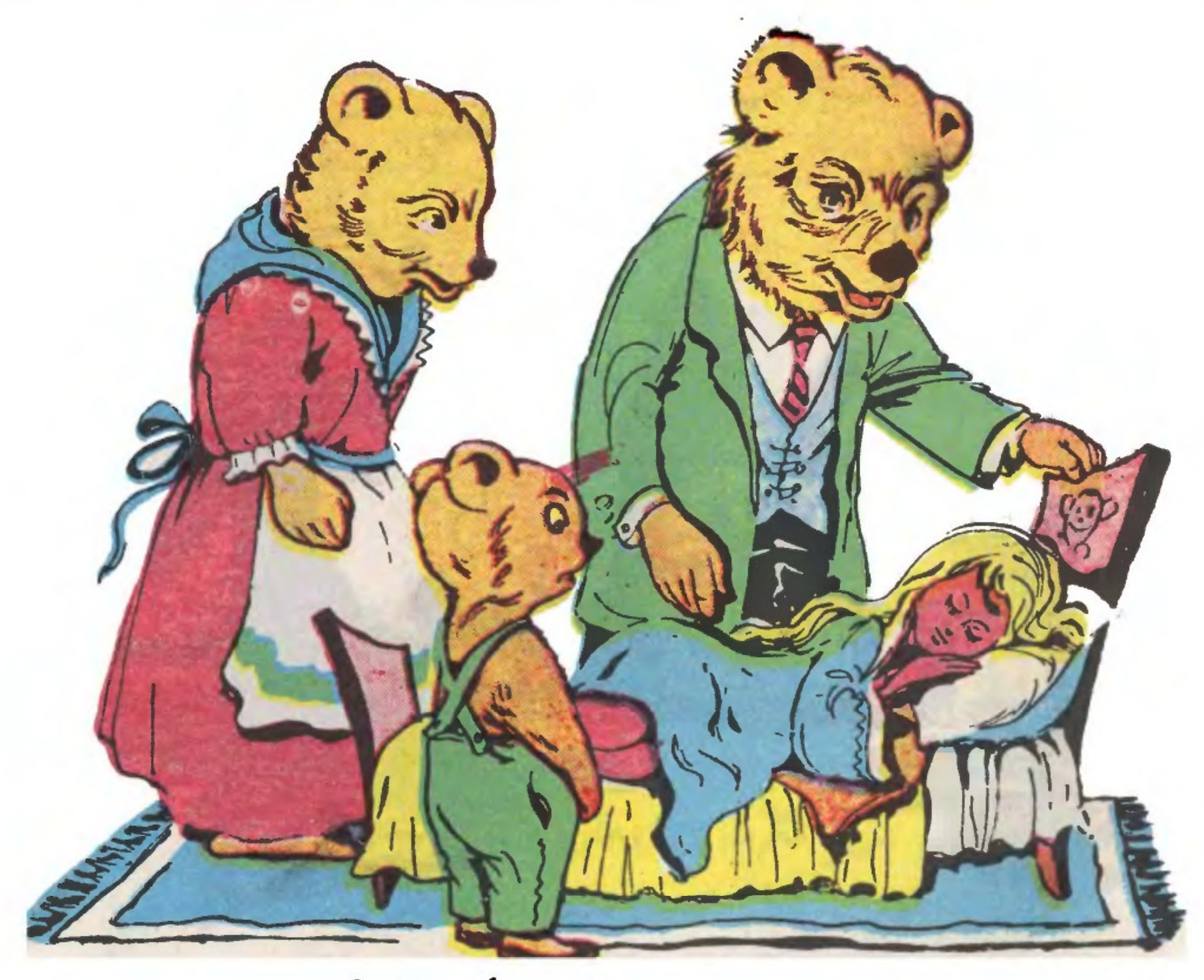
فِى الْحُجْرَةِ ثَلاثَةُ أَسِرَّةٍ : كَبِيرٌ، وَمُتَوَسِّطٌ ، وَصَغِيرٌ.

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" أَعْجَبَها السَّرِيرُ الصَّغِيرُ .

قالَتْ لِنَفْسِها : "أَنا أُحِسُّ بِتَعَبٍ .. سَأَنامُ قَلِيلاً ."

تَمَدَّدَتْ عَلَى السَّرِيرِ الصَّغِيرِ .

نامَتْ ، تَحْلُمُ أَحْلامًا سَعِيدَةً .



٧ - الدِّبَبَةُ الثَّلاثَةُ

أَصْحابُ الْبَيْتِ دِبَبَةٌ ثَلاثَةٌ : أُم ، وَأَبٌ ، وَبِنْتُهُما الصَّغِيرَةُ .

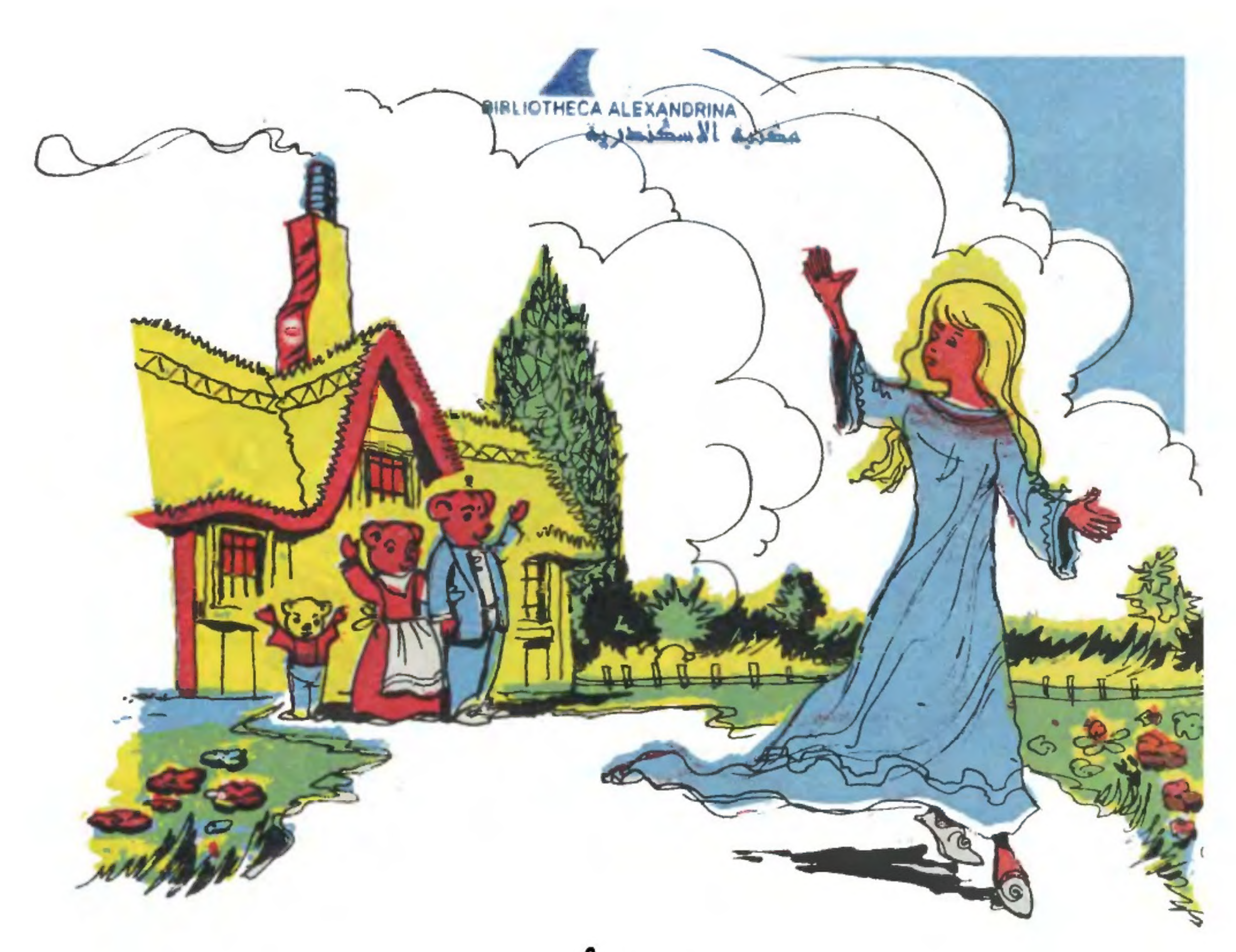
الدِّبَبَةُ رَجَعَتْ إِلَى الْبَيْتِ ، فَرَأَتْ "أُمَّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" نائِمَةً .

الدُّبَّةُ الصَّغِيرَةُ فَرِحَتْ بِرُؤْيَةِ الصَّبِيَّةِ الصَّغِيرَةِ ، وَأَيْقَظَتْها .

الدِّبَبَةُ الثَّلاثَةُ رَحَّبَتْ بِالصَّبِيَّةِ اللَّطِيفَةِ .

"أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ" شَكَرَتِ الدِّبَبَةَ عَلَى الضِّيافَةِ الْكَرِيمَةِ .

الدِّبَبَةُ الثَّلاثَةُ وَدَّعَتْها ، وَقالَتْ لَها : " زُورِينا كَثِيرًا . "



٨ - نَصِيحَةُ ٱلْأُمِّ لِبِنْتِها

أُمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ رَجَعَتْ مبْسُوطَةً مَسْرُورَةً .

حَكَتْ لِوالِدَتِها ما جَرَى فِي هٰذِهِ ٱلزِّيارَةِ .

اَلْوالِدَةُ حَمِدَتِ ٱللّٰهَ عَلَى عَوْدَةِ بِنْتِها سالِمَةً .

قالَتْ لَها : "أَنْتِ زُرْتِ أُسْرَةً طَيِّبَةً ، وَٱنْبَسَطْتِ" .

خَوَّفَتْ بِنْتَها مِنْ دُخُولِ بَيْتٍ لا تَعْرِفُ أَهْلَهُ .

قالَتْ لَها : "لا تُخاطِرِي بِنَفْسِكِ مَرَّةً أُخْرَى" .

(يُجاب - مِمّا في هٰذِهِ الحَكاية - عن الأسئلة الآتية) :

١ـ بماذا امْتازت « أمُّ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ » ؟

٢ـ لماذا خَرجتْ ؟ وماذا رأتْ ؟

٣ـ كيْف عرفَتْ أن السُّكّان خرجُوا ؟

٤ـ ماذا دفعَها إلى دُخولِ البيْتِ ؟

٥ـ ما هى أحْجامُ الأكْوابِ الثلاثة ؟ وما الكُوب الذى اخْتارَتْه ؟

٦ـ ماذا شعَرت لمّا تناولت ما فى الكُوب ؟

٧ـ ماذا شاقَتْ « أمُّ الشعر الذهبى » حين بَصَّتْ ؟

٨ـ فى أىِّ شىءٍ فكَّرت ؟ وعلَى أىِّ الكراسِىِّ جلست ؟

٩ـ لماذا أعجبت « أمُّ الشعر الذهبى » بِالْبَيْت ؟

١٠ـ ماذا دعاها إلى الصُّعودِ بالسُّلَّم ؟ وماذا فى الدَّوْرِ الثانى من البيْت ؟

١١ـ ماذا أعجَبَ « أمَّ الشعرِ الذهبىِّ » ؟

١٢ـ على أىِّ سريرٍ تمدَّدت « أمُّ الشعر الذهبىِّ » ؟

١٣ـ بماذا فرِحت « الدُّبَّةُ الصَّغيرة » ؟

١٤ـ ماذا دار بيْن « أمِّ الشعرِ الذهبِىِّ » و « الدُّبَيَّة » ؟

١٥ـ ما هو شعُور الأمِّ لمّا سمِعتْ حِكايةَ بِنْتِها ؟

١٦ـ بِماذا خَوَّفت الأمُّ بِنتَها ؟ وبماذا نصَحتْ لها ؟

(رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٩٠٩٩)


جبلاية القرود
بيت الفيل
بحيرة البجع
قفص الاسد
مطبعة الكيلانى تُطلب من : مكتبة الكيلانى
٢٢ شارع غيط العدة / باب الخلق
المتفرع من شارع حسن الأكبر
٢٨ شارع البستان
باب اللوق
١٫٥٠